مفهوم صعوبات التعلم

مقدمة

أولاً : مفهوم صعوبات التعلم

ثانياً : نشأة وتطور مفهوم صعوبات التعلم

ثالثاً : عناصر صعوبات التعلم

obeikandl.com

obeikandl.com

■ الفصل الأول ■

مفهوم صعوبات التعلم

مقدمة

تعتبر الثروة البشرية هي الثروة التي لا تنفذ لأي مجتمع ، والتعليم وسيلة المجتمع لتنمية تلك الثروة ورعايتها ، لذا اهتم المسئولين والتربويين بقضية التعليم باعتبارها قضية أمن قومي وخط الدفاع الأول أمام المخاطر المحتملة للعولمة وسلبياتها ، ولكي يكون هذا الخط منبعاً يجب أن توفر لكل طفل مكاناً في مدرسة عصرية تقدم له نوعية جيدة من التعليم وتنمي قدراته ومواهبه وتعلمه كيف يفكر ويناقش ، وكيف يستخدم عقله ، بعيداً عن أساليب الحفظ والاستظهار ، وأن ترتقي أساليب التعليم إلى أرقى المستويات .

ويعد موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات الجديدة نسبياً في ميدان التربية الخاصة ، حيث كان اهتمامها سابقاً منصباً على أشكال الإعاقات العقلية والسمعية والبصرية والحركية ، وقد تم تحديد الأطفال الذين يشملهم هذا المصطلح بأنهم الأطفال الأسوياء من حيث القدرات العقلية ، وذوو ذكاء عادي أو مرتفع ولا يعانون من إعاقات سمعية أو بصرية أو حركية أو انفعالية ، ومع ذلك يعاني هؤلاء الأطفال

obeikandl.com

من صعوبات واضحة في اكتساب مهارات الاستماع أو القراءة أو الكتابة أو أداء العمليات الحسابية .

ونظراً لكون صعوبات التعلم صعوبات خفية ، فإن التعرف على الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم صعب للغاية ، وخاصة الأطفال الموهوبين منهم وقد يكون هذا من الأسباب التي أدت إلى تباين النسبة التي تمثلها تلك الفئة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في العقدين الماضيين ففي البيئات الأجنبية تراوحت النسبة بين ٧% و٤٠% في عمر المدرسة ، وفي مصر كانت نسبة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الرابع الابتدائي ٢٦% ، بينما كانت نسبتهم في المرحلة الابتدائية ١٠% ، وتصل نسبتهم إلى ٤٣% من جملة التلاميذ الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة . وهذه النسبة تنمو بمعدل مطرد يفوق قدرة الإيقاع الحالي للمناشط التربوية وإمكانات الباحثين لاختبار النظريات المتنامية العدد ، والنماذج والاستراتيجيات المقترحة للتعامل مع هؤلاء الأفراد .

ولا تتسبب صعوبات التعلم فقط في ضعف مستوى تحصيل التلاميذ بل في رفع مستوى قلق التحصيل في الرياضيات .

ويعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات الحديثة نسبياً في ميدان التربية الخاصة ، وربما يعتبر ذلك نسبياً إلى أنه إلى الآن يزخر هذا المجال بالجدل حول تلك الفئة من حيث التشخيص والتصنيف والعلاج ونسب الانتشار والدليل على ذلك أنه تم حصر عدد ٣٨ مصطلحاً تشير بشكل أو بآخر إلى تلك الفئة .

وبالتالي يعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات الهامة التي ينبغي الاهتمام بها ، نظراً لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من الصعوبات في معظم المواد الدراسية وفي

معظم بلدان العالم ، ولا يعد مفهوم صعوبات التعلم من المفاهيم الحديثة التي دخلت ميدان التربية وعلم النفس . وتؤكد شور Schurr ١٩٨٠ أن تزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون صعوبات التعلم تراوحت نسبتهم من ١٠-٢٠% من تلاميذ المدارس ، أدى إلى اهتمام المربين والمتخصصين في مختلف المجالات بدراسة الظاهرة ، ومحاولة إيجاد حلول لها .

وبذلك فإن مجال صعوبات التعلم من الميادين الحديثة نسبياً في مجال علم النفس والتربية الخاصة ، كما أنه أحد المجالات الهامة التي ينبغي الاهتمام بها نظراً لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم في كثير من المقررات الدراسية وهو أحد المجالات التي تتضح فيها الفروق الفردية سواء بين الأفراد أو داخل الفرد الواحد، حيث نجد تلاميذ يبدون وكأنهم عاديون في معظم المظاهر النفسية ، إلا أنهم يعانون من قصور واضح في مجال أو أكثر من مجالات التعلم ، وكذلك نجد أطفالاً يبدون وكأنهم يعانون من تخلف عقلي أو اضطراب في الكلام أو في فهم وإدراك ما يسمعونه إلا أنهم يتمتعون بقدرات متوسطة أو فوق متوسطة .

وموضوع صعوبات التعلم يمثل منطقة تؤثر في المجال النفسي للمتعلم ومنطقة شديدة الحساسية انفعالياً ، بحيث تصبح منطقة تتراكم حولها ضغوط إذا لم تعالج وتتوالد منها مناطق ودوائر أخرى وقد تمتد لتشمل شخصية المتعلم كلها .

ولا شك أن صعوبات التعلم في أي مقرر من المقررات الدراسية تؤثر في سلوك المتعلم ، وتسبب له الكثير من الاضطرابات والتوتر والقلق ، ولذلك يوصف الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم بأنهم أطفال أنانيون وغير اجتماعيين ، ولا يهتمون بآراء وحاجات الآخرين ، وغير مقبولين لدى زملائهم كما أنهم غير نشيطين لا

يستفيدون من خبرات وأنشطة التعلم المتاحة لهم في الفصل الدراسي وخارجه . ويتميزون بالتراخي والكسل .

- وتنشأ صعوبات التعلم لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب عمليات الإدراك نتيجة عجزهم عن تفسير وتأويل المثيرات البيئية والوصول إلى مدلولاتها والمعاني الملائمة لها ، وحيث أن النمو المعرفي وما يعكسه من أداء معرفي يعتمدان بصورة أساسية على فاعلية وسلامة الوظائف الإدراكية فإن الكشف عن اضطرابات الوظائف الإدراكية يعد أمراً هاماً وحيوياً لتشخيص وعلاج صعوبات التعلم والتي تشيع لدى نسبة لا يمكن إغفالها من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، حيث يمكن القول أن العمليات الإدراكية تكون الأساسي لاكتساب وتنمية المهارات الأكاديمية .

وقد أكدت العديد من الدراسات على وجود اضطرابات إدراكية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم بصورة أكثر من وجودها بين أقرانهم ، وأن دور العمليات الإدراكية في علاج أنواع صعوبات التعلم يمثل واحدة من القضايا الملحة حيث تعمل الأنشطة الإدراكية على تنظيم وتفسير المثيرات البصرية والسمعية ، لذا فالأطفال الذين يعانون من صعوبات في العمليات الإدراكية تؤدي إلى إعاقة التناسق البصري الحركي والسمعي الحركي والعلاقات المكانية والتمييز البصري والسمعي ، كما أنهم لا يستطيعون تفسير المثيرات ومعرفة معناها مما يؤثر بشكل مباشر على التحصيل الأكاديمي لهم .

وفي دراسة أجراها كل من بيرنس ووستون ٢٠٠٠ Burns & Waston توصلا إلى أن هناك ارتباط دال بين مستويات كفاءة عمليات التجهيز الإدراكي البصري وصعوبات التعلم .

كما يرى أيضاً فتحي الزيات ٢٠٠٢ أن صعوبات تعلم الرياضيات ما هي إلا نتاج توليفة مشتركة من مشكلات في تجهيز ومعالجة اللغة ، واضطرابات بصرية مكانية ، وأخيراً مستوى عال من قلق الرياضيات .

وفي دراسة لكروندل ١٩٩٩ Corondili بهدف الكشف عن اضطرابات الإدراك البصري لدى ذوي صعوبات التعلم ، فقد توصلت الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلات واضحة في مهارات الإدراك البصري مثل الذاكرة البصرية ، العلاقات المكانية واضطراب في الأداء على المهام المصورة بصفة عامة .

وإن صعوبة التعلم في أي مادة من المواد الدراسية تشكل نقطة خطيرة في حياة المتعلم وتسبب له الاضطراب النفسي وسوء التوافق مقارنة بزملائه سواء على المستوى النفسي والاجتماعي ، وتشير الدلائل إلى أن زيادة أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم إنما تشكل منعطفاً خطيراً يجب الاهتمام به ، وبالكشف المبكر عن ذوي الصعوبات والعمل على علاجهم وإندماجهم مع زملائهم في الفصل الدراسي العادي الذي يستلزم خدمة تعليمية خاصة بهدف تحقيق أقصى حد من النمو وإحداث نوع من التوافق والتكييف والتلاؤم مع البيئة التي يعيشون فيها ، ولمساعدتهم في تطوير مهاراتهم واتجاهاتهم وقدراتهم لكي يعيشوا خبرة النجاح في عملهم المدرسي ، وبالتالي ينمو لديهم الإحساس بالثقة بالنفس والشعور بالأمان .

أولاً : مفهوم صعوبات التعلم

لقد ظهر مصطلح صعوبات التعلم Lerning Disabilities لأول مرة في عام ١٩٦٣ بعد أن اجتمعت عدة مجموعات من الآباء والمربين المتحمسين لأمور التربية في

شيكاغو لتكوين رابطة بينهم تهتم بشؤون التربية في المدارس والمعاونة في دراسة المشكلات التربوية التي تواجه أبنائهم وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة وهم الذين كان يطلق عليهم في ذلك الوقت المعوقين إدراكياً Perceptually Handicappad وذوي التشوهات المخية Brain-injured وذوي الخلل أو القصور الوظيفي العصبي Neurologi-cally impaned وكانت كل مجموعة من هذه المجموعات تهتم بنوعية معينة من هذه المشكلات التي يعاني منها أبنائهم في المدارس ، وبعد عدة لقاءات بين هذه المجموعات من الآباء والمربين تم الاتفاق على أن يطلق مصطلح (صعوبات التعلم) على جميع فئات المشار إليها وتكوين رابطة لرعاية وعلاج هذه الأطفال وسميت باسم رابطة صعوبات التعلم Learning Disabilities Associaton (LAD) .

ومنذ ذلك الحين يطلق مصطلح صعوبات التعلم على جميع الحالات التي تعاني من مشكلات في عملية التعلم سواء كانت هذه المشكلات ناشئة عن أسباب أكاديمية تتصل بأساليب واستراتيجيات التعليم والتعلم والأخطاء الناجمة عن سوء استخدام هذه الأساليب وأدت إلى ظهور صعوبات في التعلم لدى الأطفال أو أن تكون هذه الصعوبات في التعلم ناشئة عن أسباب نمائية Development تتصل بالعيوب الخلقية أو الوظائف المخية العصبية أو بالعمليات المعرفية مثل الانتباه والإدراك والتذكر والتفكير.

ويشير المجلس القومي المشترك لصعوبات التعلم (NJCLD) إلى أن هذا المصطلح مصطلح شامل يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الإعاقات التي تظهر في شكل صعوبات واضحة في اكتساب كل من الاستماع أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية أو المهارات الاجتماعية واستخدامها ، وتعد هذه الإعاقات ذاتية ويفترض أن تكون نتيجة لاضطراب وظيفي في الجهاز العصبي

المركزي وعلى الخلل المخي الوظيفي البسيط .

ونجد أن هذا التعريف لا يتضمن الحالات الخاصة بالأطفال ذوي مشكلات التعلم والتي ترجع مشكلاتهم في التعلم إلى الإعاقات الحسية البصرية أو السمعية أو الإعاقات البدنية كما لا يتضمن هذا المفهوم حالات التخلف العقلي والاضطراب الانفعالي أو ذوي العيوب البيئية .

وفي عام ١٩٧١ تناولت لجنة صعوبات التعلم ومجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مفهوم صعوبات التعلم بأنه مفهوم يشير إلى طفل عادي من ناحية القدرة العقلية والعمليات الحسية Sensorypocesses والثبات الانفعالي وتوجد لديه عيوب نوعية Specific في الردراك والتكاملية Integrative أو العمليات التعبيرية والتي تعوق تعلمه بكفاءة ، وهذا التعريف يتضمن الأطفال الذين لديهم خلل في الجهاز العصبي المركزي والذي يؤدي إلى إعاقة كفاءتهم في التعلم .

وقد عرف مايكل بست مفهوم صعوبات التعلم بأنه هو عبارة عن اضطرابات نفسية عصبية في التعلم وتحدث في أي سن وتنتج من انحرافات في الجهاز العصبي المركزي وقد يكون سببه راجعاً إلى الإصابة بالأمراض أو التعرض لحوادث أو لأسباب نمائية .

كما تعرف اللجنة الوطنية الأمريكية لصعوبات التعلم (NJCLD) صعوبات التعلم بأنها هي مجموعة متجانسة من الاضطرابات التي تتمثل في صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع والكلام والقراءة والاستدلال الرياضي ، ويفترض أن هذه الاضطرابات تنشأ نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي أو ربما تظهر مع حالات أخرى كالتخلف العقلي أو العجز الحسي أو الاضطرابات الانفعالية

obeikandl.com

والاجتماعية أو متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي ومشكلات الإدراك والتعامل الاجتماعي أو التأثيرات البيئية وليست نتيجة مباشرة لهذه الحالات أو التأثيرات .

ويشير أوين Owen ١٩٧١ إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يتصفون بذكاء مرتفع إلا أن لديهم صعوبة تعلم في الفصل الدراسي ، مؤداها الحرمان الثقافي والمشكلات الانفعالية التي تواجه الأطفال في حياتهم .

من أن صعوبات التعلم ربما تحدث متلازمة مع حالات الإعاقة الأخرى مثل العيوب الحسية والتأخر العقلي والاضطراب الانفعالي والاجتماعي وكذلك المؤثرات الاجتماعية والبيئية مثل الفروق الثقافية والتعليم غير الملائم وغير الكافي والعوامل النفسية ذات الأساس الوراثي وبصفة خاصة اضطرابات الانتباه ولكن صعوبة التعلم ليست نتيجة مباشرة لهذه الحالات أو المؤثرات .

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي أجريت في مجال صعوبات التعلم فإنه لايزال هناك خلط بين مفهوم صعوبات التعلم والمفاهيم الأخرى المرتبطة بمشكلات التعلم كبطء التعلم ، والتأخر الدراسي ، والتأخر العقلي والإعاقات الحسية والإدراكية.

وقد عرف كيرك وبيتمان Kirk & Bateman ١٩٦٢ الطفل ذا صعوبة التعلم بأنه طفل ليس لديه مشكلات تعلم عامة ، وإنما لديه صعوبة في موضوع من موضوعات التعلم كالقراءة والتهجي وإجراء بعض العمليات الحسابية .

وفي هذا المصطلح كيرك لوصف مجموعة من الأطفال لديهم ضعف في النمو اللغوي والتهجي والقراءة والمهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين وأن هذه المجموعة من الأطفال ليس لديهم معوقات حسية كالمكفوفين أو الصم .

وفي عام ١٩٦٨ صدر من اللجنة الاستشارية للأطفال المعوقين National Advisory

Committee of Handicapped Children (NACHC) مرسوماً بقانون تحت رقم (٩١ - ٢٣٠) سنة ١٩٦٨ لتعريف صعوبات التعلم حيث أشارت اللجنة إلى أن الأطفال ذوي صعوبات خاصة نوعية في التعلم هم فئة من الأطفال يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي تظهر في اضطراب الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والتهجي أو الحساب .

ونجد أن هذا المفهوم يتضمن حالات الإعاقة الإدراكية ، الإصابة الدماغية ، العجز في القراءة ، الافيزيا النمائية Developmental Aphasia

كما يتضمن تعريف ليرنر لصعوبات التعلم بعدين أساسيين هما :-

أ- **البعد الطبي** ، ويركز هذا البعد على الأسباب الفسيولوجية والعضوية لمظاهر صعوبات التعلم والتي تتمثل في خلل الجهاز العصبي أو التلف الدماغي البسيط .

ب- **البعد التربوي** ، ويشير إلى عدم نمو القدرات العقلية بطريقة منتظمة مما يؤدي إلى عجز أكاديمي تتمثل في العجز في القراءة أو الكتابة أو الحساب أو اللغة أو التهجئة ، والتي لا تعود إلى ضعف القدرة العقلية أو السمعية أو البصرية ونجد أن هذا التعريف يركز على التباين بين التحصيل الأكاديمي وقدرة الفرد العقلية .

كما تعرف فريال أبو سنة ١٩٩٤ التلاميذ ذوي الصعوبات الخاصة في تعلم الرياضيات بأنهم هؤلاء التلاميذ الذين تنخفض مستويات تحصيلهم المتوقعة بناء على مستوى قدراتهم العقلية ، ويظهر ذلك في شكل قصور في أداء المهام الرياضية وعدم الاستفادة من الفصل الدراسي مقارنة بأقرانهم العاديين ، مع استبعاد التلاميذ الذين ترجع

صعوبات التعلم لديهم إلى حالات إعاقة سمعية أو بصرية أو حركية أو تخلف عقلي .

كما يعرف أيضاً نبيل عبد الفتاح ٢٠٠٠ صعوبات التعلم هي عبارة عن اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحل المشكلة ، يظهر صداه في عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما يترتب عليه سواء في المدرسة الباتدائية أساساً أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة .

كما تعرف أيضاً فتحية بطيخ ٢٠٠٢ أن صعوبات التعلم تعبر عن القصور في الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي في ثلاث مهارات أساسية هي القراءة والكتابة والحساب نتيجة لصعوبات ثانوية في الانتباه والإدراك والاستقبال والتصوير والعمليات العقلية المعرفية بوجه عام ، ولا تكون تلك الإعاقات ظاهرة كغيرها وتسمى إعاقة التعلم ، وتظهر أكاديمياً فقط داخل حجرات الدراسة وأثناء التدريس الفعلي في صورة التدني اللغوي والرياضي الأمر الذي يترتب عليه إعداد فصول علاجية لتلك الفئة يتم التدريب العلاجي لها على مراحل تتم داخل الفصول العادية أو فصول خاصة بالمدرسة وتتطلب نوعاً خاصاً من المعلمين .

ويقرر أنور الشرقاوي ١٩٨٧ أن حالات صعوبات التعلم هم الأطفال الذين يواجهون صعوبة في تعلم القراءة أو الهجاء أو الكتابة أو القيام ببعض العمليات الحسابية ويستبعد من هؤلاء المتخلفون عقلياً والمعوقون جسمياً والمصابون بأمراض الكلام وعيوب السمع والبصر .

أما جاسكنز ١٩٨٢ Gaskins فيعرف الطفل صاحب الصعوبة بأنه الطفل الذي لديه صعوبة في فهم المعلومات التي تقدم له ، ومن ثم يتطلب إحالته إلى التشخيص

النفسي ومعرفة أسباب الصعوبة لديه .

وتصف سواتي ترافيد Swati Trived ١٩٨٤ صعوبات التعلم بأنها عبارة عن مشكلات يواجهها التلاميذ في القراءة والكتابة ويمكن التعرف عليها بواسطة معلم الفصل ، ودرجات التحصيل الأكاديمي للتلميذ واختبار تحليل القراءة .

وقد عرف الطفل الذي لديه صعوبة تعلم بأنه يواجه صعوبة أو أكثر إذا ما قورن بغالبية زملائه في مثل عمره بشكل واضح أو أنه لا يوجد لديه مقدرة على الاستفادة من التسهيلات المتاحة بصفة عامة في المدارس .

ويرى فتحي الزيات ١٩٨٨ أن الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم وهو من ذوي الذكاء العادي أو العالي ومن ثم فهو أكثر وعياً بنواحي فشله الدراسي في المدرسة والبيت وهذا الوعي يولد لديه أنواعاً من التوترات النفسية والإحباطات التي تتزايد تأثيراتها الانفعالية على علاقته بكل من أسرته ومدرسيه وأقرانه

ويرى كل من كوبلن ومورجان Coplin & Morgan ١٩٩٤ أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال العاديون في الذكاء والإمكانات الحسية والذين يظهرون تباعداً واضحاً بين الأداء الأكاديمي المتوقع والأداء الفعلي .

وقد وصفت اللجنة الاستشارية القومية لصعوبات التعلم NJCLD ١٩٩٤ تعريفاً لصعوبات التعلم على أنها مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر في شكل صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام السمع والحديث والقراءة والكتابة والاستدلال والقدرات الرياضية ، وتعد هذه الصعوبات ذاتية داخل الفرد يفترض أن تكون نتيجة لاضطراب وظيفي في النظام العصبي المركزي وقد تحدث في أية مرحلة من حياة الفرد ، وقد تظهر لدى هؤلاء الأفراد

مشكلات سلوكية فيما يتعلق بالاتساق الذاتي والإدراك الاجتماعي ، ولكنها في حد ذاتها لا تسبب صعوبات التعلم بالرغم من أن الصعوبات قد تحدث متلازمة مع حالات الإعاقة الأخرى مثل عيوب الحواس والتأخر العقلي والاضطراب الانفعالي الحاد أو المؤثرات الخارجية مثل الفروق الثقافية والتعلم غير الكافي وغير الملائم إلا أنها ليست نتيجة لهذه الحالات أو المؤثرات .

كما يعرف أيضاً فتحي الزيات ١٩٨٨ الأطفال ذوي صعوبات التعلم على أنهم أولئك الأطفال الذين يبدون اضطراباً أو انحرافاً عن المتوسط في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المستخدمة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة ، وهذا ربما يعكس اضطراباً في التفكير أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو التهجي أو الحساب أو الذاكرة أو الانتباه هذا مع أن هؤلاء الأطفال عاديين حركياً وحسياً وعقلياً .

كما عرف أيضاً عبد الناصر أنيس ١٩٩٢ صعوبات التعلم على أنهم هؤلاء الأطفال الذين يظهرون تباعداً واضحاً بين أدائهم المتوقع كما يقاس باختبارات الذكاء وأدائهم الفعلي كما يقاس باختبارات التحصيل في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية ، ويكون ذلك في صورة قصور في أدائهم للمهام المرتبطة بهذا المجال بالمقارنة بأقرانهم في نفس العمر الزمني والمستوى الفعلي والصف الدراسي ، ويستثنى من هؤلاء ذوو الإعاقات الحسية سواء كانت سمعية أو بصرية أو حركية ، وكذلك المتأخرون عقلياً والمضطربون انفعالياً والمحرومون ثقافياً واقتصادياً

كما تعني أيضاً الصعوبة الخاصة في التعلم اضطراباً في واحدة أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية التي تتطلب فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستخدامها وتظهر هذه الاضطرابات في نقص القدرة على السمع أو التفكير أو

الكلام أو القراءة أو الكتابة أو الهجاء أو العمليات الحسابية .

كما يضم هذا المصطلح حالات الإعاقة الإدراكية أو الإصابة في المخ أو التلف الوظيفي المخي البسيط أو عسر القراءة أو الحبسة الكلامية التي ترجع إلى ظروف نمائية إلا أن هذا المصطلح لا يضم الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة بصفة أساسية عن التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو سوء الظروف البيئية الثقافية والاقتصادية .

كما ينص التعريف التربوي لصعوبات التعلم على وجود صعوبات في التعلم ترجع إلى عجز دال في واحد أو أكثر من عمليات التعلم الأساسية مثل القدرة على الفهم والإدراك والتعبير اللفظي وغير اللفظي والتي يحتاج إلى وسائل تربوية خاصة للعلاج ، والتلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون تعارضاً بين التحصيل الفعلي والقدرة العقلية في واحد أو أكثر من مجالات اللغة والحساب .

كما تشير أيضاً صعوبات التعلم إلى الاضطراب الحاد في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية التي يتطلبها فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستخدامها .

كما تعرف أيضاً صعوبات التعلم بأنها مجموعة المعوقات التي تحول دون أن يصل الفرد إلى السلوك السوي الذي يتطلبه المجتمع والذي لا يتعارض مع قيم ومبادئ وعرف هذا المجتمع .

كما تعرف جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم ١٩٦٧ بأن الطفل ذوي صعوبات التعلم يملك قدرة عقلية مناسبة وعمليات حسية مناسبة واستقرار انفعالي ، إلا أن لديه عدد من الصعوبات الخاصة بالإدراك والتكامل والعمليات التعبيرية التي تؤثر بشدة على كفاءته في التعلم ، ونجد أن هذا التعريف يتضمن الأطفال الذين يعانون من خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي والذي يؤثر تأثير أساسي في كفاءة المتعلم .

كما يعرف أيضاً مجلس الأطفال غير العاديين (C-E-C) ١٩٦٧ أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يظهرون قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي تهظر على شكل صعوبة في التفكير والكتابة والقراءة أو التهجئة والرياضيات ويعود ذلك إلى إعاقة في الإدراك أو خلل دماغي بسيط أو حبسة كلامية نمائية Apha-sia أو عسر في القراءة Dyslexia ناتجة عن أذى في الدماغ ، وهذا لا يتضمن مشاكل التعلم الناتجة عن إعاقة سمعية أو بصرية أو حركية أو تخلف عقلي أو اضطرابات انفعالية أو حرمان بيئي .

كما يعرف فليشر وآخرون ١٩٩٤ ، Flecher eat الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم فئة داخل الفصل الدراسي العادي لا يسايرون أقرانهم في التعلم ونسبة ذكائهم متوسط أو فوق المتوسط ولا يعانون من إعاقة حسية أو عقلية أو بدنية أو اضطرابات نفسية .

وفي ضوء هذه التعريفات السابقة والخصائص المميزة لكل تعريف من هذه التعريفات نجد أننا لا نستطيع أن نحدد من هذه التعريفات أكثر شمولاً وعمقاً ، ولذلك يجب أن نضع كل هذه التعريفات موضع الاعتبار عند تشخيص وعلاج ودراسة صعوبات التعلم .

ونستخلص من هذه التعريفات ما يلي :

١- أن موضوع صعوبات التعلم أصبح موضع لاهتمام عدد كبير من الباحثين والمتخصصين في علم النفس والطب النفسي والهيئات والمؤسسات سواء الأهلية أو الحكومية المعنية برعاية الأطفال والشباب .

٢- من الخطأ أن نأخذ بتعريف واحد لصعوبات التعلم والسعي إلى البحث عن تعريف واحد أمر غير مجدي وليس ضرورياً ، وذلك لأن مشكلات صعوبات

التعلم في أي مستوى عمري هي مشكلات فردية بالدرجة الأولى مما يجعلها تختلف من فرد لآخر ومن حالة لأخرى ، مما يترتب عليه أن تشخيص وعلاج حالات صعوبات التعلم من الضروري أن يناسب الخصائص المميزة لهذه الحالات ، وذلك كما تبين من التعريفات السابقة أن هذه الحالات مختلفة في الخصائص والشدة ، وقد تشمل على تداخل بين المظاهر التي تميزها .

٣- أننا في حاجة فعلاً إلى تعدد التعريفات ، وذلك لأن التعريفات المختلفة تحقق أهداف ورؤى الأخصائيين والمهنيين المهتمين بهذا الموضوع ، كما أن تعدد التعريفات يناسب حالات صعوبات المختلفة في السن ، وفي مستوى الشدة والمظاهر المختلفة لهذه الحالات ، كما أن التعريفات المختلفة يناسب الأغراض المختلفة ويشمل ذلك عوامل ظهور هذه الحالات ، وأساليب قياسها وتشخيصها واستراتيجيات وأساليب التعليم التي تناسب هذه الحالات المختلفة ، وكذلك أهداف البحث العلمي في هذا المجال وبدلاً من محاولة إخضاع جميع مظاهر حالات صعوبات التعلم إلى تعريف واحد يكون بمثابة مظلة لهذه الحالات ، إنما تعكس الأنماط المختلفة لحالات صعوبات التعلم وأن تتعامل مع هذه الحالات على هذا الأساس .

ثانياً :- نشأة وتطور مفهوم صعوبات التعلم

يعتبر موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات الجديدة نسبياً في ميدان التربية الخاصة ، ففي العقد الأخير من هذا القرن بدأ الاهتمام بشكل واضح بنسبة لا تقل عن ٣% من الأطفال ، والتي تعاني من شكل ما من أشكال صعوبات التعلم ، بعد أن كان

اهتمام التربية الخاصة منصباً على أشكال أخرى كالإعاقة العقلية والسمعية والبصرية والحركية وبسبب ظهور مجموعة من الأطفال السوية في نموها العقلي والسمعي والبصري والحركي والتي تعاني من مشكلات تعليمية ، بدأ المختصون في التركيز على هذا الجانب من التربية الخاصة بهدف التعرف على مظاهر صعوبات التعلم ، وخاصة في الجوانب الأكاديمية والحركية والانفعالية .

وتحظى ظاهرة شيوع وانتشار صعوبات التعلم باهتمام مطرد من المربين وعلماء النفس وكانت للتطورات التي لحقت بعمليات التعلم وأساليبه أثراً متعاظماً في الاهتمام بهذه الظاهرة التي تشيع بنسبة كبيرة في مدارسنا في مختلف مراحل التعليم ، كما أن مجال صعوبات التعلم من المجالات الهامة التي يضتح فيها مدى نوعي واسع من الفروق الفردية بين الأفراد .

وبذلك يعتبر مجال صعوبات التعلم من الميادين الحديثة نسبياً ، والذي بدأ الاهتمام به في بذاية القرن العشرين باستثناء أعمال كل من مورجان وأوفتا لموجيت عام ١٨٨٧ واللذان كتبا ما أسموه عمى الكلمة word indences

ويعتبر مفهوم صعوبات التعلم من المفاهيم الحديثة التي انتشرت بعد عام ١٩٦٣ نتيجة اهتمام العديد من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس والطب والأعصاب وهذا المفهوم يختلط من عدة مفاهيم أخرى مشابهة له ، ومختلفة عنه جزئياً مثل مفهوم صعوبات التعلم Learning Difficulties ومفهوم اضطرابات التعلم Learning Disorders ويمكن للأخصائي تحديد بعض الفروق بين هذه المفاهيم بالرغم من التداخلات القائمة بينهما ، وذلك بالعودة إلى الأسباب والأعراض وطرائق التشخيص ، والتعريفات بصعوبات كل مفهوم من هذه المفاهيم ومع أن بدايات الاهتمام بالأطفال الذين

أصبحوا يعرفون بذوي صعوبات التعلم كانت مع بداية القرن التاسع عشر وتحت مصطلحات وتسميات متعددة بلغت أربعين (٤٠) مصطلحاً من مثل تلف الدماغ ، والإصابة المخية ، الخلل الوظيفي المخي البسيط الدسلكسيا ، والنشاط الزائد والاضطرابات الإدراكية وغير ذلك ،

وقد بدأ المجال يعرف بصعوبات التعلم منذ بداية الستينيات من هذا القرن ، حيث بدأ كيرك يستخدم المصطلح لوصف الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في تطور اللغة والكلام والقراءة ومهارات التواصل الضرورية للتفاعل الاجتماعي ، ولم يدخل ضمن صعوبات التعلم من كانت إعاقاتهم الأساسية تخلفاً عقلياً أو إعاقة حسية ، وأصبح مصطلح صعوبات التعلم يضم مجموعات مختلفة لها حاجات متنوعة تحت مسمى واحد لتوجيه الجهود نحو خدمة الطلاب الذين سبق وأن خدموا أو أولئك الذين رفضوا تلقي الخدمة تحت الألقاب والتسميات التي سبق ذكرها

وإن تحديد بدايات التعرف على صعوبات التعلم أمر شديد الصعوبة والتعقيد ، فلقد انتشرت صعوبات التعلم في مختلف المراحل التاريخية .

وقد انصب الاهتمام في مجال صعوبات التعلم في الفترة من سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٧٠ على الاكتشاف المبكر للأطفال ذوي صعوبات التعلم ومنذ عام ١٩٦٣ اكتسب صعوبات التعلم شيوعاً وبالتحديد عندما قدم عالم التربية الخاصة المعروف صمويل كيرك Samuel Kirk تعريفاً محدداً وشاملاً للطفل الذي يعاني من صعوبة في التعلم بحيث أصبح تعريف صعوبة التعلم بأنها الحالة التي يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر ، في حين لاحظت مجنز ١٩٦٣ Meginnis من خلال عملها مدرسة للأطفال الصم وعملها مع الراشدين الذين يعانون من عجز لغوي أن هناك تشابهاً بين الراشدين

وأولئك الأطفال الذين يعانون من تأخر في تطور اللغة والكلام ، فلم يكن أولئك الأطفال صماً ، حيث وجدت أنهم يتمتعون بقدرات عقلية وسمعية عادية نسبياً ، ولم يظهروا دلائل على وجود اضطرابات انفعالية شديدة ومع ذلك لم يكونوا قادرين على الكلام أو فهم اللغة .

ثالثاً :- عناصر صعوبات التعلم

على الرغم مما يوجد بين التعريفات السابقة من اختلاف في درجة تركيز كل منهم على الجهاز العصبي ووظائفه ، فإنه يجمع بين هذه التعريفات عناصر مشتركة يتفق عليها الباحثون والمهتمون بدراسة صعوبات التعلم وهذه العناصر المشتركة تتمثل فيما يلي :

١- أن يكون لدى الفرد شكل من أشكال التباعد أو الانحراف في إطار نموه الذاتي في القدرات ، كما هو الحال أيضاً في جوانب الضعف أو القصور .

٢- أن تكون صعوبة التعلم التي يعاني منها فرد ذات طبيعة سلوكية ، كالتفكير أو تكوين المفاهيم ، أو التذكر وما قد يرتبط بها من مهارات .

٣- أن تكون وجهة النظر السيكولوجية والتعليمية هي أهم وجهات النظر عند التعرف على حالات الصعوبات الخاصة في التعلم .

٤- إن المهارات الأكاديمية الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب هي أوضح المجالات التي يظهر من خلالها أن الفرد يواجه صعوبة خاصة في التعلم .

٥- أن صعوبات التعلم ليست نتيجة مترتبة على إصابة الفرد بالإعاقة الفعلية أو الإعاقة الحسية أو الاضطرابات السلوكية كما أنها ليسنت نتيجة للحرمان الثقافي أو الحرمان البيئي

٦- أن من الصحيح وجود ارتباط وفي معظم الأحيان بين صعوبات التعلم والخلل الوظيفي في الجهاز العصبي المركزي ، وأن هذا الخلل قد يكون نتيجة للتلف الدماغي أو الخلل العصبي .

٧- أن الأفراد ذوي صعوبات التعلم ليسوا مجموعة متجانسة سواء من حيث طبيعة الصعوبة أو مظاهرها التي تتبدى فيها ، وقد تكون الصعوبة في القراءة لدى طفلين ناتجة عن مشكلة في الإدراك السمعي لأحدهما بينما ناتجة عن مشكلة في الإدراك البصري لدى الآخر .

ومن خلال هذه التعريفات أيضاً نجد أن هناك مجموعة من العناصر المشتركة بين هذه التعريفات تتلخص في الآتي :

١- قصور وظائف الجهاز العصبي المركزي :-

على الرغم من أن بعض الباحثين يغفل أحياناً إلى دور الجهاز العصبي المركزي في صعوبات التعلم إلا أنه من المؤكد أن العوامل العصبية Neurological Factors لها دور في أغلب حالات صعوبات التعلم وهو ما اتضح في التعريفات السابقة ، ولما كان التعلم في جميع أشكاله وأنماطه له أساس داخل المخ ، فإن الاضطراب الذي قد يحدث في أي عملية من عمليات التعلم يمكن أن يكون بسبب سوء وظائف الجهاز العصبي المركزي ، ولذلك فإن أغلب المواقف التعليمية ، والعوامل البيئية يمكن أن يكون لها دور مؤثر في عملية التعلم وفي وظائف المخ سواء إلى الأسوأ أو الأفضل ، وفي حالات ومواقف كثيرة يصبح من الصعب إن لم يكن من المستحيل تأكيد دور الحالة العصبية بواسطة الفحص الطبي أو بواسطة الاختبارات الطبية الظاهرية ، ولذلك يفترض في أغلب حالات صعوبات التعلم أن قصور وظائف الجهاز العصبي

المركزي وراء هذه الحالات ويحدد ضرورة ملاحظة سلوك الأفراد الذين يعانون من هذه الحالات .

وقد كشفت نتائج البحوث الطبية وخاصة بالنسبة لحالات عسر القراءة Dyslexia أن هناك مؤشرات على وجود أساس عصبي لحالات صعوبات التعلم ، وعلى الرغم من أن المعلمين يهتمون بالدرجة الأولى بالسلوك الظاهر للطلاب سواء ما يرتبط بالأداء التعليمي أو بخصائص الشخصية ، فإن الملاحظات والبيانات الطبية تظل على درجة كبيرة من الأهمية في تشخيص حالات صعوبات التعلم ، وتاريخ البحث في موضوع صعوبات التعلم يؤكد على الدور الجوهري للباحثين الأطباء في التنبيه لأهمية الاهتمام بالبحث في هذا الموضوع .

٢- عدم اكتمال نضج بعض القدرات

ويشير هذا العنصر من العناصر المشتركة في تعريفات صعوبات التعلم إلى أن احتمال عدم نضج بعض القدرات العقلية أو عدم الانتظام في نموها قد يكون من أسباب حدوث صعوبات في التعلم لدى بعض الأفراد ، فالقدرة العقلية ليست قدرة عامة واحدة ، ولكنها تتكون من عدة قدرات متخصصة مما قد يجعل لسبب أو لأسباب عديدة أن أحد أو بعض هذه القدرات الخاصة لا يكتمل نموها الطبيعي لدى بعض الأفراد وتظهر أعراض ذلك في ظهور بعض صعوبات في تعلم هؤلاء الأفراد ، وعدم اكتمال نضج القدرة العقلية يظهر بوضوح في أحد ولو بعض القدرات أو العمليات المعرفية كالانتباه أو الإدراك أو التفكير أو الذاكرة ، وهذا ما أكد عليه التعريف الفيدرالي في أن صعوبة التعلم التي قد تحدث في أداء المتعلم قد تكون بسبب أحد أو بعض هذه العمليات العقلية ولذلك أصبح عنصر اكتمال أو انتظام النضج في

بعض القدرات العقلية الخاصة سبباً للفروق الفردية بين الفرد ونفسه وبين الأفراد الآخرين ، كما أنه قد يكون سبباً في اضطراب العمليات النفسية التي تؤدى وبالتالي إلى ظهور أعراض صعوبات التعلم لدى بعض الأفراد .

٣- صعوبة التعلم وأداء المهام الأكاديمية

من المؤكد أن الأفراد ذوي صعوبات التعلم يختلفون في نوعية مشكلات التعلم التي قد تكون لديهم ، وقد تكون صعوبة أحدهم في اكتساب الكلام واللغة الشفهية ، وتكون لدى الآخر في القراءة أو الحساب أو الخط أو في المهارات الحركية أو في التعبير الكتابي أو في التفكير أو في إحدى العمليات المفسية الأخرى ، كما نجد أن في التعريف الفيدرالي لصعوبات التعلم تبين أن هناك سبعة مجالات أكاديمية خاصة تشمل على صعوبات التعلم قد تكون لدى الطالب ويرث موت وليون ١٩٩٣ Moats & Lyon أن صعوبات التعلم هي عبارة عن فشل في تعلم مهارة محددة أو مجموعة من المهارات بعد التدريس الجيد لهذه المهارات .

بمعنى أن الصعوبة في تعلم هذه المهارة أو في مجموعة هذه المهارات المرتبطة بأداء عمل معين تعود إلى الشخص صاحب المشكلة ، وليس لأي من العمليات المتصلة بالموقف التعليمي ، والتعريف الفيدرالي لصعوبات التعلم قد تم تحديده على أساس اكتشاف أن بعض الطلاب في جميع الولايات الأمريكية الخمسين يكون لديهم بالفعل صعوبات في تعلم بعض الموادالدراسية أو في بعض المعليات العقلية .

٤- التباين بين إمكانية التعلم وانخفاض مستوى الأداء

يرتبط العنصر الرابع من العناصر الأساسية المشتركة في تعريف صعوبات التعلم بالفجوة التي توجد بين إمكانيات الفرد الكامنة لديه وانخفاض مستوى أدائه في العمل

المدرسي ، فقد أكد التوجه الإجرائي في التعريف الفيدرالي لصعوبات التعلم على أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يكون لديهم تباين حاد بين الأداء الفعلي والقدرة العقلية في واحد أو أكثر في سبعة مجالات تضم صعوبات التعلم ، مما يجعل أغلب تعريفات صعوبات التعلم تؤكد على مفهوم التباين بين التحصيل العفلي للطلاب والإمكانيات العقلية الكامنة لديهم ، ولكي نتأكد من هذا التباين يجب أن نضع في اعتبارنا مجموعة أسئلة هامة كل منها يثير بعض المشكلات الجديرة بالاهتمام وأهم هذه الأسئلة ما يلي :

السؤال الأول : ما هي إمكانيات التعلم الكامنة لدى الفرد؟

السؤال الثاني : ما هو مستوى التحصيل الدراسي الفعلي للفرد؟

السؤال الثالث : ما هي درجة حدة التباين بين الإمكانيات العقلية الكامنة والتحصيل الفعلي؟

وعلى الرغم أيضاً من الاختلاف بين التعريفات السابقة والتي تناولت مفهوم صعوبات التعلم إلا أنه يجمع بينهما عناصر مشتركة يتفق عليها الأخصائيون وهي كالتالي :-

١- أن تكون مشكلة التعلم موضوع البحث ذات طبيعة خاصة ليست ناتجة من حالة إعاقة عامة كالتخلف العقلي ، أو الإعاقات الحسية أو الاضطرابات الانفعالية أو المشكلات البيئية .

٢- أن تكون الصعوبة التي يعاني منها الطفل ذات طبيعة سلوكية كالتفكير أو تكوين المفاهيم أو التذكر أو النطق أو اللغة ، أو الإدراك أو القراءة أو الكتابة أو الحساب وما قد يرتبط بها من مهارات .

٣- أن التركيز في عـملية التمييز والتعرف على حـالات صعوبات التعلم يجب أن يكون من وجهة النظر النفسية والتعليمية .

وبالإضافة إلى ذلك فـإنه على الرغم من تعدد التعريفـات التي تناولت هذا المفهوم إلا أن هناك عناصر مشتركة تربط بين هذه التعريفات يمكن إيجازها فيما يلي :

١- تشتـرك معظم التعريفـات في الإشارة إلى وجود اضطراب وظيفي عـصبي في معظم الحالات .

٢- التباعد بين مستوى الأداء الفعلي للفرد وأدائه المتوقع في ضوء مستوى ذكائه .

٣- استبعاد الإعاقات الحسية والحركية والعقلية .

٤- وجود مستوى متوسط أو عال من الذكاء .

٥- ارتباط المفهوم ارتباطاً وثيقاً بعملية التعلم حيث يعاني ذوو صعوبات التعلم من مشكلات أكاديمية وتعليمية ونمائية .

ومن العناصـر المشـتركـة التي يتـفق عليـها الأخـصـائيون الناتجـة من تعـدد وتنوع صعوبات التعلم تتمثل في العناصر التالية :-

١- ضرورة وجود تباين بين الإنجاز الفعلي والمتوقع .

٢- ضرورة أن تكون صعوبات التعلم ذات طبيعة سلوكية تتضمن التفكير ، تكوين المفاهيم ، الذاكرة ، النطق ، اللغة ، الإدراك ، التـهجي ، الحساب وما يرتبط بهم من مهارات .

٣- ضرورة أن تكون مشكلة التعلم ذات طبيعة خاصة ، وغير ناتجة عن حالة إعاقة عقلية ، إعاقـة جسمية ، أو انفعـالية ، أو مشكلات بيئية كـما يفضل دراسة هذه المشكلات من وجهة النظـر السيكولوجية والتعليـمية لهذا فإن التلمـيذ صاحب

الصعوبة في التعلم يسهل وصفه ولكن يصعب وضع تعريف له ، لأنه لا يمكن وضع تعريف عام يشمل كل أنواع صعوبات التعلم بحيث ينطوي تحته بسهولة كل تلميذ يتعرض لصعوبة تعلم ، ولذا أصبحت مسئوليتنا تجاه هذا التلميذ أن نركز على وصفه وليس على تعريفه أو تصنيفه .

ولهذا يمكننا القول بأن مفهوم صعوبات التعلم يستخدم لوصف مجموعة من الأطفال يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن التحصيل المتوقع لهم ، رغم أنهم يتميزون بذكاء عادي أو فوق المتوسط وأحياناً مرتفع جداً إلا أن لديهم صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالقراءة ، والتهجي ، والكتابة وإجراء العمليات الحسابية ، ويستبعد من هؤلاء المعوقون والمتخلفون عقلياً .

obeikandl.com